إشراف :
د. هبة محمود

القصة القصيرة أو الأقصوصة هي نوع أدبي عبارة عن سرد حكائي نثري أقصر من الرواية، وتهدف إلى تقديم حدث وحيد غالبا ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدود غالبا لتعبر عن موقف أو جانب من جوانب الحياة، والقصص دائما هي أقرب وسيلة لتوصيل معلومة أو رسالة معينة إلى الشخص سواء كان هذا الشخص كبيرا أو صغيرا.. وتستطيع أن تستخدم أسلوب القصص مع طفلك، فالطفل خياله واسع جداً ويفكر بالصور، والصور معتمدة على الأسلوب القصصي، لذلك حاول الاطلاع الدائم على القصص واجعل لطفلك كل يوم قصة قصيرة تريد أن تعلمه منها حكمة معينة .

قصة عن الأمانة

كان ياما كان في قديم الزّمان تاجر عرف بأمانته؛ فقد كان متّقياً لله في جميع تحرّكاته، ويضع الخوف من عذاب اللّه وعقابه صوب عينيه. في إحدى الرّحلات التجاريّة التي كان يقوم بها هذا التاجر الأمين، أخذ يفكّر في الاستقرار داخل بلدته ليرتاح من عناء السّفر ومشقّته، فصحّته بدأت بالتدهور والتّراجع إلى الخلف نتيجة كبر سنّه، فآن له أن يرتاح من عناء السّفر بعد أن قام بجمع مبلغ يعيش به مسروراً. ذهب التاجر إلى رجلٍ يودّ بيع بيته؛ فهو يبحث عن بيت ليأوي به نفسه وعائلته، وليكون مناسباً لمكانته وثروته الطّائلة، وقام بشرائه. دارت الأيّام ومرّت، والتّاجر يعيش فرحاً في داره الجديدة الجميلة، وفي يوم من الأيّام خطرت على باله فكرة وهو ينظر إلى أحد جدران المنزل، فقال في نفسه: لو قمت بهدم هذا الحائط لحصلت على منزل أجمل، ومساحة أكبر وأوسع. وبالفعل، قام التّاجر بمسك الفأس وأخذ يهدم الجدار ويزيله، لكنّه فجأة رأى شيئاً عجيباً! فقد عثر تحته على جرّة مليئة بالمجوهرات والذّهب. صاح التّاجر: يا إلهي، كنز عظيم مدفون تحت الحائط! لا بدّ لي من أن أعيده إلى صاحبه، فهو له وأولى منّي به، ليس لي حق في هذا الذّهب أبداً، فإذا قمت بأخذه سيكون مالاً حراماً، والمال الحرام يضرّ ولا ينفع، ويذهب ولا يدوم. حمل التّاجر الأمين الجرّة ذاهباً بها إلى الرّجل الذي باعه منزله، وضعها بين يديه قائلاً له إنّه قد عثر عليها أثناء قيامه بهدم أحد الجدران، فقال الرجل: هذه ليست ملكاً لي، بل إنّها قد أصبحت ملكاً لك أنت، فالمنزل منزلك الآن، وأنا قد بعتك الدّار وما فيها. رفض كلا الرّجلين أن يأخذا الجرّة، وقرّرا أن يذهبا إلى قاضي المدينة ليتحاكما، فقال لهما القاضي: ما رأيت في حياتي رجلين أمينين مثليكما، تتنازعان في رفض الكنز بدلاً من النّزاع في من يأخذه!! سأل القاضي الرّجلين إن كان لديهما أبناء، فأجاب التّاجر الأمين بأن له بنتاً واحدة، أمّا الرّجل الآخر فقد قال إنّ لديه ولداً، فقال القاضي: فليتزوّج ابنك بابنته، ويصرف هذا الذّهب إليهما، فاستحسن الرّجلان رأي القاضي ووجدا أنّ فيه صواباً، ووافقا على الزّواج، وعاشا سعيدين مرتاحي الضّمير والبال.

قصة مؤثرة جدا

كان أحد الأشخاص يسير بسيارته إلى أن تعطلت السيارة في أحد الأنفاق التي تؤدي إلى المدينة، فنزل هذا الرجل من السيارة ليصلح ما حل بسيارته من عطل في أحد عجلاتها، وبعد أن وقف خلف السيارة ليقوم بإخراج العجلة الإضافية السليمة، وفي تلك اللحظة، مرت سيارة مسرعة فصدمته وارتطمت به من الخلف، فسقط نتيجة لذلك على الأرض وقد أصيب بإصابات بالغة وخطيرة حضر أحد العاملين في مراقبة الطرق وزميله وحملاه معهما في السيارة واتصلا بالمستشفى لاستقبال هذا الشاب الذي مازال في مقتبل عمره، كان يبدو على مظهره أنه شاب متدين، كان الشاب يهمهم ويتمتم أثناء نقله إلى المستشفى، إلا أن من حملاه لم يستطيعا تمييز ما كان يقول، لكن بعدها ميزا أنه كان يتلو آيات من القرآن رغم إصاباته وتكسُّر عظامه ووضعه الذي كان يشرف على الموت بسببه، استمر الشاب بقراءة القرآن، فأحس من حمله برعشة تجري بين أضلعه وبجسده، بقي الرجل يستمع إلى هذا الشاب إلى أن اختفى صوته، نظر إليه وإذ به يراه رافعاً سبابته متشهّداً ومفارقاً الحياة فقد انقطعت أنفاسه وتوقف قلبه عن الخفقان، نظر الرجل إلى الشاب المتوفي طويلاً مجهشاً بالبكاء، كان المنظر مؤثراً جداً، وبعد أن وصلا إلى المستشفى وأخبرا كل من كان عن قصة الرجل، فتأثر الجميع من الحادثة وذرفت دموعهم، وبعد أن سمعوا قصته أصروا على عدم الذهاب إلى أن يعرفوا موعد جنازته ومكانها ليصلّوا عليه، اتصل أحد موظفي المستشفى بمنزل المتوفى وأخبر أخاه بالخبر، بيّن لهم أخوه بعد أن تلقى الصدمة عن أعماله التي قام بها في حياته من خير وإحسان، فقد كان دائماً يتفقد المساكين والأرامل والأيتام، ويزور جدته الوحيدة في القرية، كل القرية كانت تعرفه، فقد كان يحضر لهم الطعام والشراب والملبس والكتب والأشرطة الدينية، حتى حلوى الأطفال لم يكن ينساها ليدخل الفرحة إلى قلوبهم، وكان يستفيد من طول طريق الذهاب إلى القرية بالاستماع للقرآن وحفظه، كانت وفاة هذا الشاب واليوم الذي استقبل به أول أيام الآخرة، عبرة وعظة لكثير غيره جعلوا من يوم وفاته يوماً يستقبلون به أول أيام الدنيا.

وليس في القوم عمر

روى المؤرخون أن عمر بن الخطاب المعروف بشدته وقوة بأسه كان يعد موائد الطعام للناس في المدينة ذات يوم فرأى رجلاً يأكل بشماله فجاءه من خلفه وقال: يا عبدالله كل بيمينك

فأجابه الرجل: يا عبدالله إنها مشغولة

فكرر عمر القول مرتين فأجابه الرجل بنفس الإجابة.

فقال له عمر: وما شغلها؟

فأجابه الرجل: أصيبت يوم مؤتة فعجزت عن الحركة

فجلس إليه عمر وبكى وهو يسأله: من يوضئك ؟ ومن يغسل لك ثيابك؟ ومن يغسل لك رأسك؟

ومن .. ، ومن .. ، ومن ..؟

ومع كل سؤال ينهمر دمعه .. ثم أمر له بخادم وراحلة وطعام وهو يرجوه العفو عنه لأنه آلمه بملاحظته على أمر لم يكن يعرف أنه لا حيلة له فيه»

هكذا تصنع القوانين ..

ـ والفاروق ذاته رضي الله عنه يواصل التجوال المسائي متفقداً وليس متلصصاً، وإذ بطفل يصدر أنيناً حزيناً فيقترب من الدار ويسأل عما به، فترد أم الطفلة: (إني أفطمه يا أمير المؤمنين) .. حدث طبيعي أم تفطم طفلها ولذا يصرخ ولكن أمير المؤمنين لا يمضي إلى حال سبيله بل يحاور أم الطفل ويكتشف أن الأم فطمت طفلها قبل موعد الفطام لحاجتها لمائة درهم كان يصرفها بيت مال المسلمين لكل طفل بعد الفطام..

يرجع الفاروق إلى منزله لا لينام إذ أنين ذاك الطفل لم يبارح عقله وقلبه فيصدر أمراً (بصرف المائة درهم للطفل منذ الولادة وليس بعد الفطام) .. ويصبح الأمر قانوناً يحفظ حقوق الأطفال ويحميهم من مخاطر

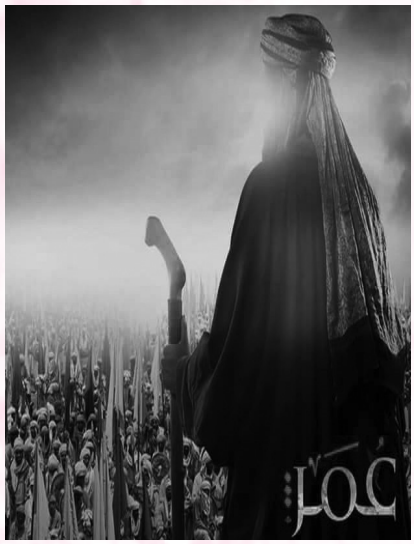

الفطام المبكر ..

لو لم يحاور الفاروق تلك المرأة لما أصدر قانوناً يحمي حق الطفل في الرضاعة الكاملة..

وهكذا تشكل (قانون الطفل)

ـ وكان الفاروق يحب أخاه زيدا، وكان زيد هذا قد قُتل في حروب الردة..

ذات نهار بسوق المدينة يلتقي الفاروق وجهاً بوجه بقاتل زيد وكان قد أسلم وصار فرداً في رعيته.

يخاطبه الفاروق غاضباً: (والله إني لا أحبك حتى تحب الأرض الدم المسفوح) .

فيسأله الإعرابي متوجساً : (وهل سينقص ذاك من حقوقي يا أمير المؤمنين) .

ويُطمئنه أمير المؤمنين (لا) فيغادره الإعرابي بمنتهى اللامبالاة قائلاً: (إنما تأسى على الحب النساء) .. أي مالي أنا وحبك إذ ليس بيني وبينك غير (الحقوق والواجب) .

لم يغضب أمير المؤمنين ولم يزج به في السجن بل كظم غضبه على جرأة الإعرابي وسخريته وواصل التجوال .

لم يفعل ذلك إلا إيماناً بحق هذا الإعرابي في التعبير وبكظم الغضب وهو في قمة السلطة وبفضل شجاعة هذا الإعرابي تشكل في المجتمع (قانون حرية التعبير).

ـ ثم امرأة كانت تلك التي جردته ذات جمعة من لقب أمير المؤمنين حين قالت (أخطأت يا عمر) .

وكانت هذه بمثابة نقطة نظام امرأة من عامة الناس ترفض قانون المهر الذي صاغه الفاروق عمر .. لم يكابر أمير المؤمنين ولم يزج بالمرأة في السجون ولم يأمر بجلدها بل اعترف بالخطأ بالنص الصريح (أخطأ عمر وأصابت امرأة) ثم سحب قانونه وترك للمجتمع أمر تحديد المهور حسب الاستطاعة ..

هكذا تُصنع القوانين، أي حسب غايات المجتمع وطموحاته وثقافاته وذلك بالغوص في قاع المجتمع المستهدف بتلك القوانين.

فالمجتمع هو مصدر القوانين وليس السلطة

لم يتغير الناس ولا الحياة

ولكن ليس في القوم .. (عمر) .. رضي الله عنه.

حرص على بن أبى طالب على المال العام

كان عليا بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه حريصاً على أموال المسلمين يصرفها في حقها، ويقتر على نفسه وأهله مع حقهم فيها عن عنترة قال: (أتيت علياً يوماً فجاء قنبر فقال: يا أمير المؤمنين، إنك رجل لا تليق شيئاً - أي لا تأخذ شيئاً تنفقه على نفسك وعلى عيالك وبيتك - وإن لأهل بيتك في هذا المال نصيباً، وقد خبأت لك خبيئة، قال: وما هي؟ قال: انطلق فانظر ما هي؟ قال: فأدخله بيتاً فيه باسنة - آلات الصناع - مملوءة آنية ذهب وفضة مموهة بالذهب، فلما رآها علي قال: ثكلتك أمك! لقد أردت أن تدخل بيتي ناراً عظيمة، ثم جعل يزنها ويعطي كل عريف بحصته، ثم قال: هذا جناي وخياره فيه، ولا تغريني وغرّي غيري (أراد علي بقوله هذا أنه لم يتلطخ بشيء من فيء المسلمين بل وضعه مواضعه). وهو لا يسرف في إطعام ضيوفه، بل يطعمهم من طعامه الخشن، وربما قتّر عليهم لأنه من المال العام. روى ابن كثير في كتاب البداية والنهاية عن عبدالله بن رزين قال: دخلت على علي بن أبي طالب يوم الأضحى، فقرب إلينا خزيرة، فقلنا: أصلحك الله، لو أطعمتنا هذا البط؟ فإن الله قد أكثر الخير قال: يا ابن رزين، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان، قصعة يأكلها هو وأهله، وقصعة يضعها بين يدي الناس وقال عنترة: دخلت على علي بن أبي طالب بالخورنق وعليه قطيفة، وهو يرعد من البرد، فقلت: يا أمير المؤمنين، إن الله جعل لك ولأهل بيتك نصيباً في هذا المال وأنت ترعد من البرد، فقال: إني والله لا أرزأ من مالكم شيئاً، وهذه القطيفة هي التي خرجت بها من بيتي، وقال يحيى بن سلمة: استعمل علي عمرو بن سلمة على أصبهان فقدم ومعه مال وزقاق فيها عسل وسمن، فأرسلت أم كلثوم بنت علي إلى عمرو تطلب منه عسلاً وسمناً، فأرسل إليها ظرفاً من العسل، وظرفاً من السمن، فما إن كان الغد حتى خرج علي وأحضر العسل والسمن والمال ليقسم، فعد الزقاق فنقصت زقين، فسأله عنهما فكتمه وقال: نحن نحضرهما، فعزم عليه إلا ذكرها له، فأخبره فأرسل إلى أم كلثوم، فأخذ الزقين منها، فكان ثلاثة دراهم، فأرسل إليها فأخذها منها ثم قسّم الجميع.